



نص مسرحية حكاييا ويم

(إضاءة)

الشمس / صبيحة كل يوم أشرق على هذه الأرض ، منذ آلاف السنين ، منذ أن خلقتني الله وأباً في سعي دؤوب امتثل أمر الله ، أسجد عند عرشه حتى يأذن الله لي بالإشراق ، وبإشراق يبدأ يوم جديد على بني آدم ، يوم يقول له : أنا يوم جديد ، وعلى عمالك شهيد .

السحابة / صباح الخير صديقتي الشمس .. يبدو أن يومك سيكون غائماً ! حيث أمرت أن أسقي هذه الأرض من مائي حين يأذن الله . أتمنى لنا يوماً سعيداً نطلع فيه على هذه البقعة من الأرض .

الفصل الأول

يفتح الستار على 4 فتيات كل واحدة منهنّ منهنمة في عمل (الأولى أمام ماكينة الخياطة وأكوام القماش تلتفت حولها , والثانية "طفلة" منكبّة على الكتب والأوراق تستذكر دروسها , والثالثة أمام حبل الغسيل تنشر الملابس , والرابعة تكنس المنزل وتزيل عنه أكوام الغبار)
سارة : (بتعب) أووه !! سئمتُ كثرة أكوام القماش من حولي , ظهري يكادُ يتصلّب من الجلوس !
وعينايا غارتا من تدقيق النظر !! لا أطيقُ أكثر .

هند "الطفلة" : أنتِ دائماً هكذا تجلبين المشاق لنفسك !! وتحملين من الطلبات مالا تستطيعين , فهذه تُريدُ ثوبها اليوم والأخرى لأبداً أن يكون فستانها جاهزاً !
سارة : شششش كفى وأكملي استذكار دروسك .

سلمى : هند حبيبتي إذا لم تأخذ سارة هذه الكمية من الأقمشة لخياطتها وتسلمها في الموعد المحدد فلن تجد المبلغ الكافي لشراء العلاج لأبي , وإن لم أقم بنفض الغبار وقش المنزل كل يوم فسنعرق في الغبار وسيكون المنزل خراباً لا نستطيع العيش فيه .

هند : وإن لم تحسن هند تنفيذ فرضها المنزلي فسئوبخها المعلمة غداً !! هههههه
سلمى : هههههه نحن نعيش في سفينة واحدة ' فإما أن نغرق جميعاً أو ننجو جميعاً , لا عليك يا أختي وأكملي دروسك .

هند : (بملل) آآه سمعتُ قصة هذه السفينة مراراً وتكراراً .

نهي : (بسعادة) وأخيراً ها قد انتهيت , أعانك الله يا سلمى في الأسبوع القادم سوف تكون أكوام هذا الغسيل من نصيبك .. حسناً حسناً لا يهم غداً تطلع الشمس لتجفف هذه الملابس , وتكون صالحة للارتداء .

فجأة يهطل المطر بغزارة

نهي : لااااااا

ثم يضحك الأخوات جميعاً ويركضن للإختباء تحت مظلة القش القديمة , وتسمع سلمى صوت
رشح الأم

سلمى : (بألم) أمي

سارة : لا عليك أنا لذي المعطف الصوف وسوف أعطيه إياها

نهي : وأنا سأعطيها غطاء نومي الدافئ

هند : وأنا سأعطيها قبعتي

ثم تنطلق الفتيات إلى فراش الأم وتحلقن حولها والسعادة تغمرهم

سارة : (تلبسها المعطف) هيا هيا يا أمي بسرعة فالأجواء باردة , هكذا مم وهكذا من هنا أدخلي يدك

نهي تلفها بالغطاء وسلمى تمد لها كوباً من الحليب الساخن وتغلق الباب

الأم : (ترفع يدها بالدعاء) رباه .. لا تحرميني متعة التفاهم حولي

فجأة تنتبه نهى إلى أن رأس الأم مكشوف فتلقي نظرة باحثة عنها

نهي : (بصوت مرتفع) هند هند أين القُبعة ؟؟ أسرع , أين أنتِ ؟؟

سلمى : (بتعجب) حقاً .. أين هند ؟

هند مازالت في الخارج تحت المظلة ومعها القلم والورقة وتضع اللمسات الأخيرة على رسمتها

هند : حسناً حسناً , أنا قادمة , إني بخير

تقومُ بسرعة وتدخل الغرفة هاربةً من المطر تمسك بيدها القبعة وباليد الأخرى الدفتر وتتجه نحو

الأم لتلبسها القبعة ثم تبسم وتظهر للجميع رسمتها وهي صورة منزلهم المتواضع وفوقه غيمة

تمطر

يضاء المسرح على ديوانية البنات (6 بنات)

فتاة 1 : (تتحدث مع سلمى) أخبريني يا سلمى , ما هي ترتيبات سفرك الأخير ؟ ومتى هو موعد السفر ؟

سلمى : آآآه السفر .. !! بقدر ذلك الحماس في داخلي إلا أنني في كل مرة أفتح فيها حقيبة سفري لا أدري بم أبدأ وكيف أنتهي !! (تنهد) ويتخلل تلك السعادة شعوري بفقدي أمي وأخواتي ..

الفتاة 2 : أنا أفقد " غاية " أين هي أختك يا مرام ؟

مرام : (بسخرية) غاية !!!! كالعادة مشغولة بقضية جعلتها هدفها الأكبر الذي أشغلثنا به معها !!! . ماذا لديك يا غاية ؟؟ القضية !! بم تفكرين يا غاية ؟؟ القضية !! القضية القضية القضية

سارة : بما أنك ذكرت القضية ! تدعي سلمى أنها صاحبة حق علي و ..

سلمى : (تقاطعها) نعم ! أنا صاحبة حق ولست أدعي .. إليكم القصة ولكم الحكم

نهي : كنا في السوق , وبينما نتجول في الأروقة , وكل منا منهمكة باختيار رداء بلون جذاب وشكل مميز , وإذ بي ألمح فتاة تبحث في أرفف المحل , فصرخت فجأة : إنه تصميم رائع !! , حينها تنبّهت سلمى لتلك اللوحة التشكيلية !! يُخيل للرائي إليها أنه يرى فستاناً يحتاج إلى عباءة !! وفي غمرة انبهارنا بما نرى فاجأتنا سلمى ببطاقة أعدتها مسبقاً كتب عليها : الحجاب والستر جمال في العيون الظاهرة , مدتها لسارة كي تُعطيها الفتاة وخرجت لتعطي امرأة أختي بطاقةً مشابهة .

سارة : لكتني رفضت !! بالطبع لن أعطيها !! ربّما تعتبر ذلك تدخلاً في شؤونها أو قلة ذوق , وربّما تُسمعي شتيمة أو اثنتين ! وفي أحسن الأحوال ستكتفي بأن تنظر إليّ أزدراءً !! أنا في الموقف الضعيف , و

سلمى : (تقاطعها) بل هذا هو الضعف بعينه ! أنت من يخلق الضعف

الفتاة 2 : لو كنت في مثل موقفكم فإنني سأكون سارة !! أنا لا أجرؤ أبداً أبداً

الفتاة 1 : فمن لم يستطع فبقليه

سلمى : وذلك أضعف الإيمان

مرام : أما غاية .. فلو كانت هنا فستكون المحامي والمدافع الأكبر عن سلمى , وحينها لن تقعد لها قائمة ولن يهنأ لها بال إلا باقناعكم أن سلمى مُحقة , (بتهمك) لاسيما وأنها صاحبة القضايا المهمة .

أنشودة ارفعوا هذي الأيدي

(إضاءة)

السحابة : تأملي يا صديقتي فرحة الناس بهذا المطر ! أنظري إلى بهجة الأطفال واستقبالهم له , وإن شئت فانظري إلى شجيرات الحقل وزهوره كيف استبشرت فانتفضت أوراقها عن خضرة تبهج الناظرين

الشمس : بعد أمر الله لو لم تلتق خيوط أشعتي الرقيقة بمياه البحر ما تكونت !! ثم لو لم تلتق بك أشعتي بعد أن تكونت غيمة ما أمطرت ! , أيضاً حين تشرق أشعتي بعدك تعشوشب المزارع .. ألا ترين أي رفقتك في كل مراحل السعادة التي تشرينها ؟؟

المشهد الثالث \

البنات يلتفن حول الأم

الأم : نعم , هكذا أحببتكم سلمى , وهكذا تريدكم !! كانت دائماً تنظر إلى الأعباء بتفاؤل , تقاسمكم بسمتها لكيلا تذبَل هممتكم , تُحاول أن تُدقيقكم حلاوة الجهود , ومعنى أن تتكاتفوا كأخوات .. رحلت ولكنها خلقت قلبها ينبض بينكم (البنات مطرقات)

هند : (تتعبر) سأكتب واجبي يا سلمى , ولن تعود سارة إلى التّصجّر مرّة أخرى , فهمت جيداً أهمية ذلك , فقط عودي ..

نهى : حسناً .. عليك أن تزّاجي يا أمي (ثم تغطيها)

أنشودة جيل الطموح

يبتعد الأخوات عن سرير الأم بصمت , ثم يفرقن فتذهب سارة وتعود للجلوس على مكينتها وهند تمسك بكراستها ونهى تجلس بجانب سارة

سارة : (تنهد) ما رأيك يا نهى أن أترك هذه المكينة وأزّد قائمة الطلبات فقد تعبث !! ولا أحصل على شيء يستحقّ

يرن جرس الباب

الأم : افتحي الباب يا نهى

نهى : حسناً يا أمي ها أنا ذاهبة
فكري جيداً فيما تقولين يا سارة

(إضاءة)

الشمس : أيتها السحابة , تخيلي معي .. ماذا لو توقفت الشمس عن الإشراق ؟
السحابة : سيغمُ الظلامُ الكون , ستستحيلُ الأرضُ أشباحاً , كيف للناس أن يُحدّدوا أوقاتهم ؟؟ هل سيتميزُ الليلُ من النهار ؟؟ هل سيعرفون وقتَ العملِ ووقتَ النومِ ؟؟ وَصلاةَ الفجرِ ؟؟ كيفَ للديك أن يصيحَ مُعلنًا عن بُزوغِ الفجرِ ؟؟
مم لحظة ! إذا لم تُوجدِ الشمسُ فهذا يعني أنه لن تُوجدَ السُّحبُ ! إذا لا مطر !!
الشمس : وبدون المطرِ ستجفُّ الأرضُ وتموتُ النباتاتُ وتبدأُ الحياةُ بالانقراضِ
السحابة : فقدَ واحدةٍ منا يعني اختلالاً كبيراً في الكون

المشهد الرابع \

فتتح سلمى الباب واذا بامرأة ومعها ابنتها ذات التسع سنوات

المرأة : السلام عليكم

نهي : وعليكم السلام ورحمةُ الله , أهلاً بكِ يا خالتي أمّ عبدِ الرحمن , منذُ زمنٍ طويلٍ لم نركِ , تفضلي

أمي هذه خالتي أمّ عبدِ الرحمن أتت إلينا

هند : ووااوو خلود كيف حالكِ ؟ اشتقتُ لكِ

خلود : وأنا أيضاً يا هندُ تغمرني السعادةُ

هند : تعالي لأريكِ شيئاً

تقربُ الجارةُ من سريرِ الأم

أم عبد الرحمن : يااه نؤارة حبيبي كيف حالكِ ؟ وكيف حالُ البنات ؟

نؤارة : الحمدُ لله , بخيراتٍ من ربّي سايعة , أخبريني عنكِ أنتِ أمّ عبدِ الرحمن , كيف رأيتم تلك الديار ؟

أم عبد الرحمن : لا شيءٍ سوى مَرارةٍ بُعدكم

نؤارة : ههههههههه (تنظر لنهي) أحضري لخالتيكِ فنجاناً من القهوة

أم عبد الرحمن : لا لا لا شكراً لكِ يا نهي , فقط أحضري سارة وسلمى واجلسوا بجاني

نهي تنظر لأُمها بإطراق

نهى : آآ سلمى !؟

الأم والخالة تتحدثان بصوت منخفض

هند : ما رأيك يا خلود برسمتي ؟ سأكون فنانة حينما أكبر

خلود : جميلة يا هند .. يا له من تناغم ألوان رائع

هند : تناغم ألوان !! وماذا يعني تناغم الألوان يا خلود ؟

خلود : لا أدري ! اسمعهم يقولون ذلك !

أم عبد الرحمن : ياه يا نؤارة , كل هذا حدث !! أتعلمين .. ؟

كثيراً ما نفقد الأشياء الجميلة منا , وقليلاً ما نحاول تعويضها , بل نكتفي بجمال الذكريات فقط , الحمد لله على كل حال (تجهز نفسها للرحيل)

هند : (بحزن) وهذه رسمتي الثانية يا خلود , ما رأيك ؟ (ترفع لوحة مرسوم عليها سفينة متخرقة من كل مكان وقد أغرقها الماء)

تنادي الخالة على ابنتها خلود

أم عبد الرحمن : خلود , هيا يا ابنت

خلود : خسارة , حسناً يا هند سآتي في المرة القادمة وقد أصلحت هذه السفينة المخرقة ووضعت لها علماً خفياً إلى اللقاء ..

سارة : حسناً , فهمت ذلك جيداً يا نهى .. لا بد أن أصبر , ولا بد أن أعرف أن ترك قطع القماش هذه يعني خللاً في دور كل واحدة منا , فماذا بعد الملل والكسل ؟ لاشيء سوى أن أعي لن تجد العلاج

تأتي هند ومعها الرسمتين

هند : سارة , نهى .. أي الرسمتين أجمل ؟؟

سارة : (تمسك رسمة السفينة) يااه كم هذه الرسمة معبرة !

نهى : (تمسك رسمة السحابة) وهذه كم نحتاج إليها !

نعم .. إنها ليست منزلنا المتواضع فحسب ! فالسحابة ستسقينا جميعاً , والسفينة ستغرقنا جميعاً

الأم : وليست هي مسؤولية سارة وحدها في توفير الدواء , ولا نهى في غسيل قطع الملابس , ولا نهى في نفض بقايا الغبار , إنها مسؤوليتنا جميعاً

سارة : عيش سليم النفس ننعم بالحياة , عيش نقياً مثل حبات المطر

سلمى : إنما نحن عبيد للإله , ما خلقنا للتباهي بالصُور

نهى : غاية المقصود أن نحيا دُعاة , ننشر الإسلام في كل الهجر

هند : تشرق النفس بأنوار الحياة , حينما نبقي كحبات المطر .

أنشودة إنجاز

(إضاءة)

السحابة : انظري لهؤلاء الصبية , ماذا يفعلون ؟؟ اعتقد أنهم يلعبون !!

الشمس : أي صبية تقصدين ؟

السحابة : ارتفعت !! ارتفعت أصواتهم !! اعتقد أنهم يتشاجرون ..

الشمس : لا أفهم شيئاً

السحابة : انظري إليهم جيداً أيتها الشمس يبدو أنهم يتسابقون لسماع خبر ما ! أو لمقدم شخص ما

الشمس : أووه تعبت وأنا أحاول مجاراتك وفهم ما تقصدين .. لم ولن أفهم ماذا تعنين !!

الفصل الثاني

يضاء المسرح على ديوانية الفتيات وفيها طفلٌ حزين يتفاجئ بوجوده

عاصم : آه .. إلى متى ؟

الفتيات يلتففن على الطفل في دُهول وتفاجؤ

فتاة 1 : يبدو أنه جائع

فتاة 2 : جائع !؟ إنه ابن السيدة رقية التي تسكن في المنزل المجاور !

سارة : غريب لم هو كذلك ؟؟

فتاة 2 : ماذا دهالك يا عاصم ؟ أخبرني

عاصم : (يتنهد بحزن) ذهب الرفيق !

الفتيات : الرفيق ؟؟؟ هل فقدت أعز أصدقائك يا عاصم ؟

نهى : أم سافر إلى مكانٍ بعيدٍ ولن يعود ؟

فتاة 2 : كم هذا مؤلم !

عاصم : ذهب الرفيق , والكون أضحى بإسأ همٌ وضيق

فتاة 1 : عاصم !!!

عاصم : بالأمس عنقني أبي , وأمسك بالعصا ليضربني , نال بالأذى مني , أختي بقانون الغاب تتعاملُ معي , فهل من رفيقٍ بعد الرفيق ؟

سارة : عاصم !!

نهى : عجيبٌ أمرُ رفيقك , لم لم يأخذك معه أو حتى يُخبرك برحيله !؟ ألم يُودعك يا عاصم ؟

عاصم : (بلهفة) صحيح ! هل من الممكن أن يأخذني ؟ (بحزن) وكيف يُخبرني برحيله ؟ ولو ودعني فما كنت لأتركه ! بل سأنتشبت به بكل ما أوتيت من قوة

فتاة 1 : لحظة لحظة , عاصم هل أنت جائع ؟؟

فتاة 2 : هيبه !! كفي عن التفكير بالجوع !! ما علاقة الجوع الآن ؟

فتاة 1 : (بخجل) حسناً حسناً

سارة : ألم يُعطيك هديةً تتذكرها بها ؟ أو حتى رسالةً تقرؤها ؟

عاصم : بلى أعطانا !

الفتيات : أعطانا !!!!

عاصم : لو كان الرفيق موجوداً لفعل بي كما يفعل بالحسن

خرج ظهيرة يوم شديد الحر يسألُ بفتاء ابنته فاطمة : " أين لكع ؟ أين لكع ؟ " أي أين الصغير ؟ فلما جاءه يشند مسرعاً برك له جدّه في الأرض , ومدّ له يديه , فمدّ الحسن يديه وهو يعدو وألقى بنفسه على صدر الزوف الرحيم حتى التزما عناقاً , فجعل يشمه ويصممه ثم قال : " اللهم إني أحبه فأحبه , وأحب من يحبه "

الطفل 2 : ولو كان الرفيق موجوداً لخاطبني حين أخطئ بكل رفق ..

كما يخاطب الأعراب حين يدخلون مجلسه ويسألونه أو يخاطبونه بكل جفاء .. منهم من يجذبه من بردته , ومنهم من يدعوه يا محمد , ومنهم من يقول له اتق الله واعديل , وأحداهم بال في المسجد

عاصم : ولو كان الرفيق موجوداً ما بات فينا جائعٌ أو عارٌ وأخوه وجاره في غنىٍ وشح !

فإنه لما رأى أعراباً حفاة الأقدام عراة الأجسام , تلون وجهه وانقبض , ثم دخل بيته ثم لما خرج أمر بلالاً فأذن وصلى الظهر

ثم خطب بالناس وحثهم على الصدقة فبادر الصحابة الكرام وجادوا بأنواع الصدقات حتى اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم أكوامٌ من الثياب والطعام

الطفل 2 : ولو كان الرفيق موجوداً لفعل كما فعل بأّم خالد

أمة بنت خالد بن عمرو بن العاص , تلك الطفلة التي نشأت في بلاد الحبشة , وقد أعطاها -بأبي هو وأمي- كساءً أصفرًا مخططاً بأعلام صُفراءٍ وخضراءٍ وحمرًا , ثم ألبسها إياه بيديه الكريمتين وحين رأى عينها التمتعا فرحة الطفولة بالجديد جعل يشاركها فرحتها ويتفاعل مع بهجتها فيرفع أعلام الثوب ويقول بلهجتها وبلغتها تشبه لتعتها : " يا أم خالد سنا سنا " أي حسنٌ حسنٌ ثم دعا لها , حتى ألفتها الطفلة وتحسست جسده وخاتم النبوة بين كتفيه

أنشودة حب وحياة

(إضاءة)

الشمس : استيقظي استيقظي يا صديقتي الديمة

السحابة : هااا ماذا هناك ؟

الشمس : غفوت طويلاً وأراك بدأت بالهذيان فأيقظتك

السحابة : لقد أيقظتني من حلم جميل جداً , أحلم أيتها الشمس
أن تنطلق جميع الطيور من أقفاصها وتطير بحرية , أحلم أن يكتب
الله لي أن لا أدع جفافاً على وجه الأرض إلا أمطرته وسقيته حد
الإرتواء , وحلمت أيضاً أن قطعاً من نورك أضاءت ظلمة الكهوف
والسرايب

الفصل الثالث

المشهد الأول \

يُضَاءُ الْمَسْرُحُ عَلَى الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَالْأَخِيرِ فِي الْغُرْفَةِ قَفْصِ حَمَامَةٍ , مَرَامٍ مِنْهُمْ كَمَا
بِالْعَمَلِ عَلَى جِهَازِ الْحَاسِبِ وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا أُخْتُهَا غَايَةَ بِفَرْحٍ

غَايَةَ : (تَبْدُو عَلَيْهَا عِلَامَاتُ الْفَرْحِ وَتَقُولُ بِصَوْتِ عَالٍ) فُزْتُ , فُزْتُ , لَقَدْ فُزْتُ
بِالْقَضِيَّةِ !

مَرَام : أَخِيرًا يَا أُخْتِي (تَتَنَهَّدُ) أَخِيرًا سَتَرْتِاحُ مِنْ إِشْغَالِكِ لَنَا بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ !
(تَعَانِقُ أُخْتَهَا) مُبَارَكٌ يَا أُخْتِي الْكُبْرَى مُبَارَكٌ (تَدُورُ حَوْلَهَا) وَالآنَ يَا غَايَةَ سَتُنْفِذِينَ لَنَا
وَعَدَكُمْ وَتُخْبِرِينَا بِقَضِيَّتِكِ الْمَصِيرِيَّةِ (بِسُخْرِيَّةٍ)

غَايَةَ : نَعَمْ سَأُخْبِرُكَ (تَجْلِسَانِ) لَقَدْ حَكَمَ لِي الْقَاضِي يَا مَرَامُ , فَجُولِيَا الَّتِي كَانَتْ
تَتَعَمَّدُ تَقْلِيدِي فِي لِبَاسِي وَمَظْهَرِي لَنْ تَسْتَطِيعَ فِعْلَ ذَلِكَ مُجَدِّدًا .. لَقَدْ مَنَعَهَا الْقَاضِي
وَهَدَّدَهَا بِالْعِقَابِ لَوْ تَكَرَّرَ مِنْهَا ذَلِكَ !

مَرَام : (بِسُخْرِيَّةٍ) وَاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ لَدَيْ أُخْتٍ شَهِيرَةٍ , وَتَقَلَّدَهَا الْغَرَبِيَّاتُ أَيْضًا !!
(تَنْظُرُ لِأُخْتِهَا شِزْرًا) هَلْ انْتَقَلَتْ لِكَ عَدْوَى الْحَدِيثِ أَثْنَاءَ النَّوْمِ بِسَبَبِ تَهَكُّمِكِ بِي ؟
هَلْ جُنَنْتِ ؟ أَتَحْلُمِينَ ؟؟

غَايَةَ : نَعَمْ .. أَنَا أَحْلُمُ يَا مَرَامُ !
أَحْلُمُ حَلْمًا جَمِيلًا .. جَمِيلًا جَدًّا رُبَّمَا يَرَاهُ الْبَعْضُ غَرِيبًا وَمُسْتَحِيلًا .. لَكِنَّهُ كَانَ وَاقِعًا
يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
نَعَمْ أَحْلُمُ وَأَحْلُمُ ! أَحْلُمُ عَلَى الْأَقْلِ أَنْ تَعُودَ لَنَا هَوِيَّتُنَا الْخَاصَّةُ , هَوِيَّتُنَا الضَّائِعَةُ
مَرَامُ .. أَنَا أَحْلُمُ وَسَأُظَلُّ أَحْلُمُ !
وَيَوْمًا مَا سَيَتَحَقَّقُ الْحَلْمُ لَا مَحَالَةَ ..
قَضِيَّتِي هَوِيَّةٌ ! وَتَحْتَهَا قَضَايَا وَقَضَايَا ..
إِنِّي مُسْلِمَةٌ يَا مَرَامُ .. مُسْلِمَةٌ لَمْ تُنْسِهَا الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا قَضَايَا إِخْوَانِهَا الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ
مَكَانٍ .. مُسْلِمَةٌ قَضَايَايَ كَثُرَ
إِحْدَاهَا هِيَ الْقَضِيَّةُ الَّتِي أَفْنَيْتُ فِيهَا وَقْتِي وَالَّتِي سَأُخْبِرُكَ عَنْهَا يَوْمًا
مَرَامُ .. أَنَا كَلِّي أَمَلٌ , كَلِّي طَمُوحٌ بِفَجْرِ آتٍ لِأُمَّتِنَا

أَنْشُودَةٌ نَحْنُ الَّذِينَ تَنْفَسَتْ أَحْلَامُهُمْ

(إضاءة)

السحابة : صديقتي الشمس , طال بك العهدُ في هذا الفلك , شروقٌ فغروبٌ يعقبه شروق ,
تجربين لمستقرٍ لك
آلاف بل ملايين القصص والوقائع التي كُنْتَ الإشراقِ فيها , حدّثيني عن بعضِ التاريخ
الشمس : حسناً انتظري لألبسَ عِمَامَةَ القاصِّ وأحضِرَ عصاهُ وأحكي لك !! ههههه ... عندما
السحابة : نسيتي شيئاً أيتها القاصّة !! كان يا ما كان , في سالفِ العصرِ والزّمان , نحكي أو ننام !!
ههه .. والآن ابدئي
الشمس : اشرفتُ على بلدانٍ كُثُرٍ وتعاقبتُ عليّ الأجيالُ وتتابعَتِ القرون , في بقعةٍ واحدةٍ تتالت
آلاف الأُمَم
لكيني ما أشرفتُ على مثلِ ذلكِ الزّمان ولا مثلِ ذلكِ الجيل
مُنذُ ألفٍ وأربعمئةٍ عامٍ حدثتْ أُمُورٌ عِظَامٌ غيَرتْ مجرى التاريخ , ووُجدتْ في الأرضِ الأجيالُ التي
خرَجَتْها المدرّسةُ المُحمّدية
كانَ تاريخاً مجيداً , والأيّامُ دُول , ولنا في التاريخِ عبر

المشهد الثاني\

غاية : حسناً سأكملُ عملي على قضيّتي ..

مرام : (بعتاب وغيض) لا زالتِ تريدين أن تُشغلي نفسكِ بقضايا لا شأنَ لكِ بها !! هل
تذكرين دُخولكِ مَجَلِسنا بالأمسِ وقلبٍ بهجتِهِ بكاءً ودُموعٌ ؟
(تقلد صوت أختها حين تتحمس في الإلقاء) المسجدُ الأقصى يصبحُ أمسلمون !
إني أنا مسرى النّي وتعلّمون , فلمَ المحافلُ دُون نصري تجهدون ؟
(تعود لصوتها وترفعه بعتاب) ياللغباء !! ما تملكين لنصرها ؟ قولي ؟؟ ,
كتبٌ ومحبرةٌ وأوراقٌ بها ألفُ مقالة !!! طوفي بأخلامٍ وجُولي
اللهُ ظللَ بالسلامِ ديارنا , أمناً وعزاً ورخاء
أُغادرين حُدودِ موطنكِ البهيّ ! أتفضّلين العُتم عن قِصرِ مُضاء !!
تلكِ القضيةُ حالها حال الحمّامة (تشيرُ للقفص) فلتحبّسِها , ولتعودي للصفاء

غاية : (بثقة وقوة) تلكِ الحمّامةُ هِمةٌ أودعتها سِجنَ الكسَل

أُحمدتها , أهملتِها , وصرختِ : ما هذا المَلل !!

إنّ السّماءَ فسيحةٌ , والطيرُ تسرُحُ في عجل

هِمَمٌ إلى العلياءِ تَسْمُو .. لا تكلُّ ولا تَمَلّ

أمّا المحابرُ شأنها , لي راحةٌ عندَ الأجل

عندَ السُّؤالِ شهيدةٌ واللهُ أفرحُ إن سأل

أمّا بشأنِ القِصرِ

أمّتنا كعائلةٍ بقِصرٍ واجِدٍ

أبناءُ عمٍّ أو أخٍ لِيستَ لوحدتهمِ بَدَل

العونُ مِنّي وأجِبْ .. لهمُ وليسَ بذا جَدَل

اليومُ أفرحُ إن بَدَلتُ , فلا بكيتُ على طلل

عجبا ركنتُ للفقودِ , والدنيا مزرعةُ العمل

(تطلق الحمّامة)

أنشودة عن الأمة الإسلامية أو الوطن

(إضاءة)

الشمس تتناوب

السحابة : ما بك يا صديقتي شموسة ؟

الشمس : لا شيء عزيزتي

السحابة : بلى لقد دنا وقتُ غروبك .. أو ليس ؟

الشمس : نعم , دنا وقتُ غروبي كثيراً ولابد أن أرحل ! فهناك ليلٌ ينتظرُ الصّباح
وأما أنتِ يا عزيزتي فلنا لقاءٌ بلّ لقاءتُ آخر , فإن كلَّ غروبٍ يتلوهُ شروق , وليسَ
بعد الصحو سوى الغمام
إلى اللقاء وأستودعك الله

أنشودة حيران